ادراك ولا احاطة ولا تكييف يجب ولا انتهاء صلى الله عليه وسلم وعلى آله افضل ما
صلى على احد من عباده الذين اصطفى وقيل كان الاسرى سنة ست او خمس من
المبعث وقيل لسنة وثلاثة اشهر منه والصواب ما قدمناه اولا وجزم به
الامام النووي في شرح صحيح مسلم انه كان ليلة الاثنين ليلة سبع وعشرين
من شهر ربيع الاول وكذلك في فتاويه وفي سيرة الروضة له انه كان في
رجب وقال غيره في رمضان واختلف هل كان بروحه وجسده يقظة او بروحه
فقط مناما مع اتفاقهم ان رؤيا الانبيا وحي واختلافهم بحسب اختلاف
الروايات في ذلك والصحيح الاول انه بالروح والجسد وطريقة الجمع
بينهما ان يقال كان ذلك مرتين اولاهما مناما قبل الوحي كما في حديث
شريك ثم اسري به يقظة بعد الوحي تحقيقا لرؤياه كما رأى النبي صلى الله
عليه وسلم فتح مكة قبل عام الحديبية سنة ست من الهجرة ثم كان تحقيقه
سنة ثمان ونزل في ذلك قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق
الآية وتوسط آخرون فقالوا كان الاسرى بجسده الى بيت المقدس ومن
هناك الى السموات بروحه قال الامام النووي رحمه الله في فتاويه ثبت
انه صلى الله عليه وسلم صلى بالانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ليلة الاسرا
ببيت المقدس ثم يحتمل انها قبل صعوده الى السما ويحتمل انها بعده واختلف
العلما فيها فقيل هي الصلوة اللغوية وهي الدعا والذكر وقيل الصلوة المعروفة ورجح
الثاني وكانت الصلوة واجبة قبل ليلة الاسرا وكان الواجب منها قيام بعض الليل
كما في سورة المزمل ثم نسخ ذلك ليلة الاسرا بافتراض الخمس وقد سبق ذلك
ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسرا بعيني رأسه هذا
هو الصحيح وعليه اكثر الصحابة والعلما وليس للمانع دليل ظاهر وانما احتجت
عايشة رضي الله عنها بقوله سبحانه لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار واجاب الجمهور عنه بان الادراك هو الاحاطة والله سبحانه لا يحاط

به ويراه المومنون في الآخرة بغير احاطة وكذلك رآه رسول
الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ليلة الاسرا انتهى ما ذكره مختصرا
قال القاضي عياض ومن خصايصه صلى الله عليه وآله وسلم قصة
الاسرا وما انطوت عليه من درجات الرفعة مما نبه عليه الكتاب العزيز
وشرحته صحاح الاخبار قال الله سبحانه سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الآية وقال تعالى والنجم
اذا هوى ما ضل صاحبكم الآيات فلا خلاف بين المسلمين في صحة
الاسرا به صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذ هو نص القرآن وجاءت
بتفصيله وشرح عجايبه وخواص نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم
فيه احاديث كثيرة منتشرة رأينا ان نقدم اكملها ونشير الى زيادة
من غيره يجب ذكرها ثم ذكر حديث ثابت عن انس من طريق انس
من طريق مسلم قلت وقد اخترت ما اختاره القاضي لدرايته
وتقدمه في هذا الشان مع اني قد امتحنت الاحاديث غيره فوجدته
من اعدلها متنا واصحها سندا وها انا اذا اذكره مقتصرا عليه
وحذف الزيادات من غيره مختصرا وهو ما رويناه بسندنا الى
الى مسلم قال حدثنا شيبان بن فروخ ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت
البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون
البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس

Copyright © King Saud University